وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـة ديـالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

فخر الدين قباوة وجهوده اللغوية والنحوية

رسالةٌ قدَّمها
أنور سلمان مصطاف
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور
إبراهيم رحمن حميد الأركيّ

1435هـ 2014 م

الفصل الأول
منهجه في دراساته اللغوية والنحوية
المبحث الأول
منهجُهُ في اختيار العنوانات وفي المقدمات
أولاً : منهجه في اختيار العنوانات

العنوانُ له أثرٌ بارزٌ ودورٌ مهمٌ في استقطاب القرأة ، وجلب الدارسين ، ولفت انتباه الباحثين ، وهو علامةٌ يُعرفُ من خلالها مضمون الكتاب وفحواه ؛ لذا ينبغي على المؤلف المتقن ، والكاتب الحاذق أن يصطفيَ عنوانًا يكون أدخل إلى القلوب والعقول منه إلى الأسماع والأبصار .

وهذا ما ألفيتُهُ في العنوانات التي اختارها فخر الدين قباوة لكتبِهِ وبحوثه ، فقد كان وضعه للعنوان عن قصدٍ ودراية ؛ لذلك نراه يعدل عن عنوان إلى آخر ؛ لكون الأخير أكثر رواجًا بين الدارسين ، وأوسع استعمالاً لدى المختصين .

مثال ذلك قوله في كتابه (علامات الترقيم) : " على أنّني كنتُ أفضل أن يكون العنوان (الترقيم التعبيري في اللغة العربية) ؛ لأنّ هذه العلامات المذكورة كلٌّ منها عبارة عن جملة أو أكثر ، تدخل في التركيب اللغوي فعلاً ؛ لتساعد على إتمام الكلام وفهمه ، مع قراءته صمتًا أو جهرًا كما سيتبين لك ذلك قريبًا إنْ شاء الله ، غيرَ أنّني عدلت عن ذلك ؛ لئلا يغيب عن الناس إدراك فحواه لما هو شائع في الاستعمال بينهم ، فيُرْغبُ عن الاطّلاع عليه ، وبذلك تضيعُ الفوائد التي قصدتُ ، وما دام المصطلح الدارج واضح المفهوم ، مقبول التلقي والانتفاع ، فلا مُشاحةَ في الاصطلاح "[1] .

وقد يُفضل عنوانًا على آخر بعد أن يرى أنّ العنوان المختار أوسع وأشمل وأعمّ من سابقِهِ كما في عنوان كتابه (التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد) ، إذ همَّ أولاً أن يُسميه (التفسير الوافي للناشئة) ولكنّه رأى " أنّ تقييد العنوان بـ (الناشئة) فيه إجحاف بالموضوع وتضييق عليه ؛ لأنّ ما تضمنه التفسير الكريم لا يجوز حصر وظيفته في قطاع الشباب ، وهو يعمّ جميع القطاعات البشرية فيستفيد منها

---

(1) علامات الترقيم : 8 .

إنْ شاء الله القرّاءُ والمثقفون وغيرهم ممن تجاوز الدراسة الثانوية أو الأساسية كالعمّال والفلاحين والمزارعين والموظفين ... وهذا يعني أن يكون العنوان دالاً على المضمون بدقة وكفاية؛ ليشمل من هو خطاب له ولا يقتصر على زمرةٍ من القارئين ، ومِنْ ثَمَّ صار التوجه إلى تعميم القصد بالدلالة على الوفاء وشمول الفائدة لتيسير فهم النصّ الرباني العظيم ، فأصبح عنوان (التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد) أقرب إلى تعيين مضمون الكتاب "[1] .

ومثال ذلك أيضًا ذكره سبب تسمية كتابه (مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء) بهذا العنوان فقال : " وقد تتبعتُ تلك الأقلام والأفهام ، أرصد مراكزها وتشعباتها ، وأجمع ما سجّله شيوخ النحاة القدماء والمتأخرين والزملاء المعاصرون لعلي أجد في المحصّلة وجهةً تحقق الاستقراء ، وتحلّ المشكلة حلاً لغويًا عربيًا خالصًا ، فكان لديّ حصائل متباينة يتعذر وضعها في قفصٍ واحدٍ ، ولا تمسّ جوهر الموضوع مسًّا نحويًا رفيقًا ؛ ولذا رأيتُ بعد متابعتي هذه أن يكون عنوان البحث في هذا الكُتَيِّب المتواضع (مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء) "[2] .

فهو إذن يرى أنّ قضية العامل مشكلة ؛ لذلك اختار لها عنوان (مشكلة العامل) ؛ ليوحي العنوان من أول وهلةٍ بمضمون الكتاب ومحتواه ، وهذا المنهج في اصطفاء العنوانات هو ديدنُهُ في كلّ كتبِهِ وبحوثه ، فهو يختار عنواناته بدقة ، ويُؤثرُ ما هو أقرب إلى الأفهام ، وأيسر على الأذهان ، وأدلّ على المضمون والمحتوى ، ثمّ قد يذكر علّة اختياره لهذا العنوان من دون غيره ، أو لا يذكرها اعتمادًا على فهم القارئ ، أو قد يشير إلى ذلك إشارة من دون تفصيل كقوله عن عنوان كتابه (التحليل النحوي أصوله وأدلته) : " ولعلّك لمست في عنوان البحث أنّه يتوزع على شطرين ، ينتظمُ كُلاً منهما بابٌ يلزمه التفريع ، وهذا ما كان فعلاً "[3] .

ثانياً : منهجه في المقدمات

---

(1) التفسير الوافي : 15 – 16 .

(2) مشكلة العامل النحوي : 8 – 9 .

(3) التحليل النحوي ، أصوله وأدلته : 2 .

لا نقتصر هنا على المقدمات الرئيسة التي صدّر بها قباوة كتبه وبحوثه ، وإنّما نذكر منهجه في مقدمات الموضوعات الفرعية التي تكون مداخلَ للأبواب والفصول والمباحث داخلَ الكتاب .

أمّا المقدمات الرئيسة لكتبه فقد دأب فيها على ذكر الغاية من وضع الكتاب والدافع لتأليفه ، كما حرص على شرح منهجه الذي يلتزمه في الكتاب ، وأسلوبه الذي يسير عليه ،ومصادره التي اعتمدها في البحث ، مثال ذلك قوله : " وبعدُ فهذه نماذج تطبيقية أردتُ منها أن أضع بين يدي القارئ صورةً عملية مفصلة للإعراب والصرف بعدما لمسته من الحاجة الماسة لدى كثير من الدارسين والمُدرِّسين "[1] .

فذكر هنا الغاية من تأليف الكتاب ، والدافع لوضعه ، ثمّ فصّل القول بعد ذلك في منهجه فقال : " اخترتُ لها نصوصًا من الشعر القديم الذي يبدأ بختام العصر الجاهلي ، وينتهي بأواخر العصر العباسي فأثبتُّ النصوص مشكولةً مضبوطة معزوّةً إلى أصحابها ومصادرها ، ثمّ فسّرتُ الغريب ، وشرحتُ ما اقتضى الشرح من المعاني ؛ ليكون ذلك عونًا على تيسير خطوات التطبيق النحوي ثمّ تناولتُ كلَّ بيتٍ منها على حدة ، فبسطتُ إعراب مفرداته وجمله ، وتحدثتُ من الناحية الصرفية عن بعض الأسماء والأفعال التي يضمّها ، قد تعمّدتُ أن تكون عبارات التطبيق مُسهبةً وافيةً دقيقةً ؛ لأُزيل من النفوس ما علق بها من عبارات بُتْرٍ ، أو موجزةٍ أفسدتْ على الدارسين والمدرسين سبيلَ الإدراك السليم لحقيقة الإعراب والصرف ، وحاولتُ في عملي هذا التزام المصطلح الموحد الخاصّ بكلّ علمٍ على حدة ، والتعبير الموحد أيضًا في التحليل كلّه ، ليسهُل على الدارس إدراك المقاصد ، واستعمال المناسب من مصطلح وتعبير دون اضطراب وعشوائية "[2] .

وهذا المنهج هو الذي سار عليه في مقدمات كتبه كلّها[3] ، ومقدمات كتبه هي أحسن مدخلاً ، وأسهل عرضًا ، وأكثر تنظيمًا ، وأدقّ تعبيرًا ، فضلاً عن أنّها

---

(1) المورد النحوي : 3 .

(2) المورد النحوي : 3 .

(3) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : 6 – 11 ، وتصريف الأسماء والأفعال : 5 – 9 ، والتفسير الوافي : 12 – 17 ، والتصريف المشترك : 19 – 24 ، وغيرها .

أكثر إيجازًا من مقدمات بحوثه ، ففي بحوثه يطيل المقدمات كثيرًا مع ندرة ذكر المصادر التي اعتمد عليها ، والكتب التي رجع إليها ، كما أنّه لم يُفصِّل القول في خطة البحث ، ولا الحديث عن منهجِهِ الذي يسير عليه ، أو أسلوبه في البحث على خلاف ما ذكرناه من منهجه في مقدمات كتبه .

هذا هو منهجه في المقدمات الرئيسة لدراساته اللغوية والنحوية ، أمّا مداخل الأبواب والفصول والمباحث في داخل الكتب والبحوث فقد أولاها عنايةً خاصّة ، وأهمية بالغة لا تقلّ عن المقدمات في أول كتبه ، ولكنّها جاءت أقصر بكثير من المقدمات الرئيسة ، وهذا أمرٌ بديهي ، فهو لا يشرح فيها منهجه أو يُبيّن خطته ، أو يصف أسلوبه ، وإنّما جعلها مداخل يهيّئ من خلالها العقول والنفوس للانتقال من موضوع إلى آخر ، وقد يكتفي بذكر التعريف أو المسألة التي يريد الخوض فيها ، وهذا غالبًا ما يكون في الموضوعات الفرعية ، وهذه التعريفات والحدود قد تكون من عنده وضعًا وصياغةً ، ومن ذلك تعريفه للتحليل النحوي ، إذ قال عنه : " تمييز العناصر اللفظية للعبارة ، وتحديد صيغها ووظائفها ، والعلاقات التركيبية بينها بدلالة المقام والمقال "[1] ، ومثله تعريفه للتحليل الصرفي بقوله : " هو تمييز العناصر اللفظية في العبارة ؛ لدراستها في إطار النظم ، وتحديد صيغها وخصائصها ووظائفها مع البنيوية ، وتفسير ما فيها من تبدلٍ في اللفظ والصيغة والدلالة والوظيفة ، مع بيان ما تحتمله من تغيّر صوتي في موقعها الخاص من التركيب "[2] ، أو قد يأخذ تعريفات السابقين ، وحدودَ السالفين ، ويُدخل عليها بعض الإضافات ، ويجري عليها بعض التغييرات كتعريفه للصرف بقوله : " علم الصرف هو أصولٌ وقواعد تُعرفُ بها أحوال أبنية الكلمة : صيغها الأصلية والعارضة ، وما يلابسها من تغيّر معنوي في مدلولها ، مصدره البناء المُحْدَث بالتصغير أو النسبة أو التثنية أو الجمع أو التأنيث في الأسماء ، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر في الأفعال ، ومن تغيّر صوتي في بنيتها مصدره الظواهر التصريفية كالتجريد ، والزيادة ، والحذف ،

---

(1) التحليل النحوي أصوله وأدلته : 14 .

(2) التحليل النحوي أصوله وأدلته : 120 .

ABSTRACT

The title of this research is " Fakhar – aldeen Qabaut and his efforts in language and grammar " which is divided , according scientific matter , into introduction , five chapters and conclusion .

Introduction is talked about autobiography to Fakhar – aldeen Qabaut and his scientific life , which is begun with his growing , his scientific study , his culture , important his teachers and his pupils , then his authoresses and his categories .

Chapter one is concerned for study his curriculum in his studies of linguistic and grammar with important feature his curriculum .

Chapter two which is came to stand on evidences garing to Fakhar – aldeen , from auditorship , measuring , and explaining .

Chapter three is contained on his sound efforts and important his opinions in this field .

Chapter four is contained his morphological efforts and his chosen in this field .

Chapter five is studied his grammar efforts , his opinions and his chosen from agrees for some grammarians , or disagrees for some them and the researcher gazes on opinions which is only for him . then the research is concluded with conclusion which is contained the important results which the research is reached to it on figure of points .

In the last , list of resources and references which the researcher depends on it and comes back to it .